

أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارات التعبير
الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن

تاريخ القبول

تاريخ الإرسال

2020/11/24

2020/2/16

نور عبد الغفور الحراشنة إيمان حسين عليما

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية في مديرية قصبة المفرق، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، وبلغ عدد أفراد الدراسة في المجموعة التجريبية (33) طالبة، وفي المجموعة الضابطة (33) طالبة، وقامتا ببناء نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، وقائمة بمهارات التعبير الكتابي، وبطاقة تقييم أداء الطالبات لتصحيح الاختبار. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) يعزى إلى أثر الطريقة إذ بلغت قيمة ف 612.341 وبدلالة إحصائية 0.000، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ومن توصيات الباحثتين تدريب المعلمات على كيفية التدريس باستخدام نماذج تعتمد على أنماط التفكير في تحسين مهارات التعبير الكتابي عن طريق عقد دورات تدريبية لهن.

الكلمات المفتاحية: نموذج تعليمي، قبعات التفكير الست، مهارات التعبير الكتابي.

The effect of an instructional model based on the Six Thinking Hats on improving written expression skills among female primary school students in Jordan

Abstract

The study aimed to explore the effect of an instructional model based on the Six Thinking Hats on improving written expression skills among female primary school students in Al Mafraq District Educational Directorate. To achieve the objectives of the study, the two researchers used the quasi-experimental approach. The size of study sample in the experimental and in the control group was (33) female students for each. The two researchers built an educational model based on the Six Thinking Hats, a list of written expression skills, and a students' performance assessment instrument to score the test. The results of the study showed that there was a statistically significant difference ($\alpha = 0.05$) due to the experimental method, as the F-value was 612.341, with a statistical significance at $\alpha = 0.000$, and the differences were due to the experimental method. The two researchers recommended to train female teachers on how to teach using models based on thinking patterns to improve written expression skills.

Keywords: instructional model, six thinking hats, written expression skills.

المقدمة

تتسم الألفية الثالثة بالانفجار المعرفي، الذي يفرض على الإنسان أن يتمتع بقدرات عقلية وعلمية متنوعة ومتميزة لفهم ما يدور حوله. وطبيعة هذا العصر تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى مفكرين غير تقليديين، يتمتعون بمهارات عقلية عليا؛ لذلك ازداد الاهتمام بمهارات التفكير المتنوعة لدى الطلبة في المراحل جميعها.

لم يعد هدف التربية نقل المادة التعليمية، بل إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتيا مدى الحياة، وزيادة قدرته على التكيف مع ما يستجد من المتغيرات العلمية والتقنية، ثم مع المتغيرات الاجتماعية الناجمة عنها. وتحتاج عملية التكيف إلى اعتبارات ثقافية ونفسية، ومهارات ذهنية تؤهل الطلبة للتعامل المباشر مع مصادر المعرفة.

ولعل من أبرز مبادئ التربية الهادفة تنظيم التفكير عند المتعلمين والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية، واستثمارها بتوفير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجاتهم وتساعدهم على النمو السليم، إذ إن التفكير يعد أداة أساسية في تحصيل المعرفة، ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملء عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط، بل تعدت ذلك إلى العمل على تنمية التفكير ليتمكنوا من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة (أبو جادو ونوفل، 2007).

والكتابة من أهم المظاهر الاجتماعية التي أنتجها البشر، إذ إن لها دورا كبيرا في تعزيز الروابط الفكرية والاجتماعية، وتستمد أهميتها التربوية من مكانتها المتميزة بين مهارات اللغة، فالكتابة مهارة تجمع بين المهارات اللغوية الأخرى؛ فعندما يطلب من المتعلم كتابة موضوع ما، ينبغي إعمال الرؤية والخيال، وتخيير الألفاظ والمفردات، وانتقاء التراكيب والجمل، وترتيب الأفكار، وحسن الصياغة (عبدالجواد، 2009)؛ مما يساعد على الإفصاح عما يختلج في نفوس الطلبة من خبرات وتجارب؛ ليؤدي في

النهاية إلى صقل شخصياتهم، واكتشاف مواهبهم (عبدالباري، 2013). كما تسهم الكتابة في نقل الأفكار، والتواصل بين المجتمعات، إضافة إلى دورها في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تعيق تقدم الدول وازدهارها (الأحمدي، 2014).

يعد التعبير الكتابي من أهم الأساليب التي يعبر بها الإنسان عما يجول في فكره ووجدانه، ووسيلة تُستخدم للتأثير في الآخرين، والنتائج النهائي للأنشطة اللغوية جميعها. فالعملية التربوية تستند إلى قدرة الطلبة على استقبال الأفكار ونشرها (الهاشمي، 2005). ويعرّف السليتي (2008، 80) التعبير الكتابي بأنه: "إفصاح الطالب بقلمه عن أفكاره ومشاعره، وهو الذي ينقل به الطلبة أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم كتابة". ويعرّفه عبد البارى (2010، 27) بأنه: "أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه ورغباته، ويعرض عن طريق معلوماته وأخباره ووجهات نظره وكل ما في مكنوناته؛ ليكون دليلاً على فكرته ورؤيته وأحاسيسه، وسبباً في تقدير المتلقي لما سطره". كما يعرّفه مذكور (2009، 229) بأنه: "عمل عقلي شعوري لفظي، يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي، والتنظيم في الترتيب، والوضوح والجمال في الخط". ويعرّفه دوسترانس الوارد في طاهر (2010، 118) بأنه: "نظام من الرموز الخطية بواسطته نصون أفكارنا ومعارفنا ووسائل الثقافة المتاحة لنا من ضعف الذاكرة وقصورها، وهي تستخدم كل يوم في الحياة الاجتماعية، وفي غالبية الحرف والمهن لإعداد أنواع الوثائق شتى وتوفيرها، وللاتصال بأمثالنا عن طريق تبادل المراسلات".

وفي أثناء عملية الكتابة يقوم الطالب بعمليات ذهنية عدّة، فهو يسترجع المفردات بالعودة إلى ثروته اللغوية ليختار من بينها الألفاظ التي يؤدّي بها فكرته، وبعد ذلك يعيد ترتيب المفردات والأفكار ليخرجها على شكل نص معبر عن المعنى الذي يريده (عاشور

والحوامة، 2009)؛ لذلك على الطالب التفكير في موضوع الكتابة الذي سيكتب فيه ويفكر في معانيه وطريقة عرضه، ويفكر في العلاقات التي تربط بين الأفكار؛ لأن الكتابة المظهر الخارجي لعملية التفكير (عبدالباري، 2010).

وينطوي التعبير الكتابي على مهارات فرعية، إذ تصنف مهارات التعبير الكتابي إلى ثلاثة أصناف: أولاً: المهارات التنظيمية، والمقصود بها القدرة على تقسيم الموضوع إلى مقدمة و متن وخاتمة، وكتابة كل فكرة رئيسة في فقرة مستقلة. ثانياً: المهارات الأسلوبية واللغوية، التي تتضمن القدرة على اختيار الكلمة المناسبة، واستخدام أدوات الربط المناسبة، ومراعاة الصحة اللغوية في قواعد النحو والإملاء، ومراعاة مقتضى الحال. ثالثاً: المهارات الفكرية، التي تتضمن التوافر في الأفكار والحدثة والطرافة، ومراعاة الترتيب المنطقي والتسلسل في تناول الأفكار، وتقسيم الموضوع إلى أفكار تُتناول بالترتيب، وغيرها (يونس، 2001، 434).

وقد عُنيت مناهج اللغة العربية بتنمية التعبير الكتابي، لكن جرت العادة أن يسير تدريس التعبير في مدارسنا وفق طريقة نمطية، تتصف بالضعف في تحفيز الطلبة على الإبداع والتجديد، إذ يقوم المعلم بطرح الفكرة الرئيسية على الطلبة ومناقشتها معهم، ثم يطلب منهم كتابة الموضوع في كراساتهم، وقد يطلب المعلم من الطلبة إحضار الموضوع الجاهز في الحصة القادمة، عندئذ يصبح دور المعلم تقويم ما تيسر منها وفق معايير الخاصة (مذكور، 2009). وأغلبهم يكتفي بالأساليب التقليدية التي تلقوها أو تدربوا عليها في دراستهم؛ خوفاً من تجريب كل جديد لا يعرفونه، أو نقصاً في دافعيتهم نحو تطوير أدائهم، متجاهلين النمو المطرد في نظريات التعلم واستراتيجياته بما يواكب التطور الهائل في المعرفة وتقنيات العصر (الحلاق، 2010).

وأبرز مظاهر ضعف الطلبة في التعبير ضعف الأفكار، والاضطراب في ترتيبها، وضعف القدرة على الربط بينها بطريقة منطقية، وضعف التركيز على الفكرة الرئيسية للموضوع، فإذا تحدّث أحدهم ظهرت علامات الإعياء على لفته كاستخدام اللهجة العامية ليم ما عجز إتمامه، وإذا كتب أحدهم موضوعاً نجده مليئاً بالأخطاء النحوية والإملائية (الحلاق، 2010، 81).

ويرتبط التعبير الكتابي بعملية التفكير ارتباطاً وثيقاً، فالكتابة تحتاج إلى التصنيف والربط والتحليل والتقويم. ويرى حمدان (2003، 679) أن الكتابة "قوالب لغوية تصب فيها الأفكار وتدققها وتضبطها، فالعلاقة بين عملية التفكير والتعبير الكتابي علاقة تلازمية لا وجود لواحد منهما دون الآخر". بذلك يمكن أن نجد علاقة متينة بين اللغة والتفكير، وهذا ما أكده الخطيب (2009) في أنه لا يمكن للفرد أن يكون بليغاً أو فصيحاً حين يتحدث في موضوع لا يفهمه، أي أن اللغة البليغة تحتاج فكراً واضحاً مفهوماً؛ لذلك تعد العناية بمهارات التفكير المتنوعة من أولويات أهداف تعليم اللغة، بل تعليم المواد الدراسية المختلفة بناء على نماذج وبرامج متنوعة تعتمد على مهارات التفكير كالخطيط والمراقبة والتقييم.

وبالرغم من أن التربويين متفقون على أهمية مهارات التفكير في النظام التعليمي، إلا أنه لا يوجد اتفاق على كيفية تنميتها، وقد ظهرت العديد من البرامج والاستراتيجيات والطرائق لتنمية مهارات التفكير، منها برنامج قبعات التفكير الست للعالم إدوارد دي بونو، ويقوم هذا البرنامج على نماذج مختلفة من التفكير.

يرى دي بونو De Bono (2007) أن قبعات التفكير الست وجدت لمساعدة الطلبة على رؤية الموضوعات من زوايا مختلفة. ويعرف مصطفى (2007، 196) برنامج قبعات التفكير الست بأنه: "برنامج تدريبي، يمنح متلقيه المعرفة ومهارة استخدامه

والاستفادة منه، ويساعد على الإبداع ويطور قدرات الأفراد". ويرى كرادج وساريلاي وإفجينير (Karadag, Sarilas & Erginer, 2008) أنه أداة فاعلة تغير طريقة الأفراد في التفكير، وأنه يشكل هيكلًا من النقاش، ويبدل نمط تفكير واحد بستة أنماط للتفكير لتقديم علاج إبداعي للمشكلات. كما يعرفه إبراهيم (2010، 221) بأنه: "مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المعلم مع طلبته لتوجيه تفكيرهم وتنظيمه، وتدريبهم على ممارسة ستة أنواع رئيسة للتفكير، من خلال ارتدائهم ست قبعات لكل منها وظائف محددة ولون مميز يرمز لأحد أنواع التفكير".

يتضمن برنامج قبعات التفكير الست نمطا مختلفا، تستخدم فيه قبعات بستة ألوان، فعن طريق استخدام القبعات يحدد الطالب نمط التفكير المناسب للدور الذي يقوم به. فالقبعة البيضاء تعبر عن التفكير الموضوعي الذي يهتم بالحقائق والأرقام دون الاهتمام بتفسيرها، وطرح الأسئلة المركزة المناسبة هو جزء أساسي من آلية طلب المعلومات، وبياض القبعة يدل على الحياد. وتعتبر القبعة الحمراء عن المشاعر والانطباعات، وتستبعد المنطق وتقديم المبررات. أما القبعة الصفراء فتعبر عن التفكير الإيجابي البناء والمنتج، واللون الأصفر يستخدم للتعبير عن الآمال وإبداء الأسباب لهذه الآمال، والتفكير بهذه القبعة فيه نظرة طموحة للمستقبل، ورؤية للفوائد التي ستتحقق من الفكرة المقترحة. وتهتم القبعة السوداء بالتعزيزات السلبية وإظهار الجوانب الخاطئة. كما تعبر القبعة الخضراء عن التفكير الإبداعي وتقديم الأبدال المثالية. أما القبعة الزرقاء فتهم بتنظيم عملية التفكير وضبطها، وتهتم بالتفكير بالآراء وتلخيصها وتوجيه الحوار والمناقشات والتعليقات (السرور، 2005؛ أبو جادو ونوفل، 2007، Mary & Joan's, 2004).

وتتمثل أهمية برنامج قبعات التفكير الست في أنه يعوّد الطلبة على المرونة في التفكير، وعدم السير على وتيرة واحدة عند مواجهة المواقف المختلفة، والسماح لهم بالانتقال من نمط تفكير إلى نمط آخر بسهولة ويسر، بتحويل المواقف السلبية إلى مواقف إيجابية؛ مما ينمي لديهم القدرة على الإحساس بأفكار الآخرين ومشاعرهم، وكيفية التفاعل مع هذه المواقف؛ فنقل من التصادم في الآراء، وتعمل على التقارب الفكري والاجتماعي بإكسابه التركيز الفاعل وتحسين الاتصال مع الآخرين، كما يجعل الطلبة يتبنون مناحي تساعدهم على رؤية الموضوع من زوايا مختلفة (دي بونو، 2007). وقامت الباحثتان بمراجعة عدد من الدراسات التي كشفت عن أثر برنامج قبعات التفكير الست في المهارات اللغوية، وعدد من الدراسات التي كشفت عن أثر استراتيجيات وبرامج أخرى في تحسين مهارات التعبير الكتابي، وستعرضها الباحثتان حسب تاريخ صدورهما.

ومن الدراسات التي كشفت عن أثر استراتيجيات وبرامج في تحسين مهارات التعبير الكتابي دراسة الزيود (2014) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (102) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت برنامجاً تعليمياً في القراءة الحرة، واختباراً للتعبير الكتابي. وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات أداء الطالبات في المجموعتين في التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت الشوابكة (2014) دراسة هدفت إلى معرفة أثرالدراما التعليميّة في تحسين مهارات التعبيرالكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكونت

عينة الدراسة من (45) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت اختباراً للتعبير الكتابي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات المضمون جميعها، وفي غالبية مهارات التعبير الكتابي في مجال الشكل لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى هارتلنج وجونسون وكلاس (Hartling, Johansson & Klassen, 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية سرد القصص الشفوية في تنمية قيم التواصل والتعبير الكتابي مقارنة بمعلومات دراسية عامة تقدم لأولياء الأمور وأطفالهم في ألبيرتا في كندا. وتكونت عينة الدراسة من (413) ولي أمر وأطفالهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، كما استخدم اختبار مهارات التواصل الاجتماعي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في أبعاد الدراسة جميعها، التي تضمن قنوات الاتصال، والالتزام بالمواعيد، وانخفاض قلق المستقبل، وتقبل البيئة المحيطة، ومقارنة الأفكار، وتنظيم الفقرات مقارنة بالمجموعة الضابطة.

أما الخطيب (2013)، فقد أجرى دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تعليم البلاغة في تنمية التذوق الأدبي والتعبير الكتابي لدى الطلبة في فلسطين. وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، كما استخدم اختباراً موضوعياً واختباراً مقالياً. وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات أداء الطالبات في المجموعتين في التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية.

ومن الدراسات التي كشفت عن أثر برنامج قبعات التفكير الست في المهارات اللغوية دراسة الخطابية والطروانة (Khataybeh & Tarawneh, 2015)، وقد هدفت

إلى التعرف على أثر طريقة قبعات التفكير الست في تنمية مهارة كتابة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لطالبات الصف الحادي عشر في مديرية التربية والتعليم في المزار. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق قبعات التفكير الست.

وأجرت عابنة (2015) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج قبعات التفكير الست في تنمية الاستيعاب القرائي بالمستوى الاستنتاجي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في لواء بني كنانة. وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبًا وطالبة من مدرستي كفر سوم الأساسيتين للبنين وللبنات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت اختبارا لقياس الاستيعاب القرائي بالمستوى الاستنتاجي. وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا يعزى إلى أثر استراتيجية التدريس لصالح برنامج قبعات التفكير الست، وعدم وجود فرق دال إحصائيا يعزى إلى أثر متغيري الجنس والتفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس.

وقامت عثمان (2015) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام برنامج قبعات التفكير الست في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد تكونت من (48) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الخامس الابتدائي من مدرسة النصرالابتدائية التابعة لإدارة سوهاج التعليمية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت اختبارالتعبيرالشفهي الإبداعي. وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا يعزى إلى أثر استراتيجية التدريس لصالح برنامج قبعات التفكير الست.

أما الصمادي (Smadi, 2010) فقد قامت بدراسة هدفت إلى تقصي أثر برنامج تعليمي مبني على استراتيجيتي مخطط عظمة السمكة والقبعات الست في تطوير مهارة الكتابة لدى طالبات اللغة الإنجليزية في كلية عجلون الجامعية. وتكونت عينة الدراسة من (89) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كما استخدمت اختبارا لقياس القدرة الكتابية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على استراتيجيتي مخطط عظمة السمكة والقبعات الست.

وأجرت محمد (2010) دراسة هدفت إلى معرفة مدى فاعلية استخدام برنامج قبعات التفكير الست في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي في مصر. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، كما استخدمت استبانة لمهارة القراءة الناقدة. وأظهرت النتائج فاعلية استخدام برنامج قبعات التفكير الست في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ إذ كان لها تأثير دال إحصائيا.

وقام البدري (2009)، بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية مقترحة في ضوء نظرية قبعات التفكير الست في تنمية المستويات المعيارية للاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من مدرسة سليمان مبروك الابتدائية المشتركة بالمنيا. وتكونت عينة الدراسة من (43) تلميذا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وشبه التجريبي، كما استخدم اختبارا لقياس المستويات المعيارية للاستماع. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي وفاعل للاستراتيجية في تنمية المستويات المعيارية للاستماع.

ولاحظت الباحثتان أن الدراسات السابقة جميعها توصلت إلى ضعف مستوى الطلبة في التعبير الكتابي. وقد استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في تأطير مشكلة الدراسة وأهميتها، وتحديد مهارات التعبير الكتابي ومؤشراتها السلوكية، وبناء اختبار التعبير الكتابي.

ويلاحظ عن طريق استعراض الدراسات السابقة، أن بعضها استخدمت طرائق متنوعة بهدف تحسين مهارات التعبير الكتابي، فمنها ما استخدم برنامجاً تعليمياً وقياس أثره في تحسين مهارات التعبير الكتابي، وهذا ما قامت به الزيود (2014)، ومنها ما استخدم الدراما التعليمية، كدراسة الخطيب (2013)، ودراسة الشوابكة (2014). ومن الدراسات السابقة التي هدفت إلى قياس أثر قبعات التفكير الست في مهارة الاستماع دراسة البدري (2009)، وفي مهارة القراءة دراسة عباينة (2015)، أما في مهارة التحدث فدراسة عثمان (2015)، وفي مهارة الكتابة باللغة الإنجليزية دراسة الصمادي (Smadi, 2010).

كما اختلفت أماكن إجراء الدراسات السابقة، إذ أُجريت دراسات في الأردن، كدراسة الزيود (2014)، ودراسة الشوابكة (2014). وأُجريت دراسة الخطيب (2013) في فلسطين، أما دراسة محمد (2010) ففي مصر.

أما هذه الدراسة فتمتاز بأنها استخدمت نموذجاً تعليمياً قائماً على قبعات التفكير الست؛ بهدف تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، إذ لم تجد الباحثتان أية دراسة هدفت إلى تحسين مهارات التعبير الكتابي في اللغة العربية بنموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، وقامت الباحثتان في الدراسة الحالية ببناء نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، وهذا ما لم تجده الباحثتان في الدراسات السابقة.

ونظراً لما توّضح من أهمية لبرنامج قبعات التفكير الست، وأهمية برامج تعليم التفكير؛ جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تبيّن في مقدمة الدراسة أهمية التعبير الكتابي، وما يحتاجه من التدريب المستمر والموجه على مهارات عقلية عليا. لذا تناولت الباحثتان مهارات التعبير الكتابي في الدراسة الحالية، إضافة إلى تأكيد دراسات عدّة ذات صلة بهذه الدراسة، إذ إن الكثير من الطلبة يعانون ضعفاً في مهاراتهم؛ مما انعكس سلباً على تحصيلهم في اللغة العربية؛ هذا الانعكاس فرض استخدام طرائق واستراتيجيات تعليمية جديدة (الخطيب، 2013؛ الزيود، 2014؛ الشوابكة، 2014).

وأكدت توصيات أبحاث عدّة على ضرورة الاهتمام بمهارات التعبير الكتابي التي تعد من أبرز متطلبات التعليم في هذا العصر، وتحسينها لدى الطلبة عن طريق استخدام أساليب حديثة تجعل الطلبة محور العملية التعليمية (Sumarsih & Sanjaya, 2013).

وجاءت هذه الدراسة استجابة لملاحظات المشرفين والمديرين على العملية التعليمية حول اتباع أساليب تدريس تقليدية في تعليم التعبير الكتابي، وإن معظم معلمي اللغة العربية لم يستخدموا في تدريس مهارات التعبير الكتابي الأنشطة والاستراتيجيات الحديثة المتنوعة التي تحث على التفكير.

وتتحدد مشكلة الدراسة في معرفة أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية، وذلك بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية في مديرية قصبة المفرق تعزى إلى طريقة التدريس (تعتمد على نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست (تجريبية)، والاعتيادية(ضابطة)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

1- الأهمية النظرية

- تعد الدراسة الحالية من الدراسات التي تتناول أثر نموذج تعليم مهارات التفكير في تحسين التعبير الكتابي.
- تهتم الدراسة الحالية بإطار نظري يهدف إلى توضيح العلاقة بين التعبير الكتابي والتفكير ونماذج تحسين مهارات التفكير.
- تعتبر امتدادا لجهود الباحثين ممن تناولوا في بحوثهم موضوع قبعات التفكير الست، الذي قد يشكل إضافة معرفية جديدة.
- من الممكن أن تكون هذه الدراسة مرجعا للدراسات اللاحقة في مجال قبعات التفكير الست؛ لما تنيره من قضايا وتساؤلات يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار.

2- الأهمية التطبيقية

- قد تتيح الدراسة الحالية الفرصة للمتعلم التفكير بأنماط متنوعة، وإعادة النظر في خبرته لتعديلها أو الإضافة عليها أو تغييرها، واستعمالها في تعبيره الكتابي.
- تقدم الدراسة الحالية مقياسا للباحثين والتربويين لتقييم مهارات التعبير الكتابي.
- تقدم الدراسة الحالية نموذجا يحتوي على خطة لتحسين مهارات التفكير للطلبة.

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مهارات التعبير الكتابي اللازمة لطالبات المرحلة الأساسية.
2. الكشف عن أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية.

محددات الدراسة

تحدد نتائج الدراسة الحالية بعدد من المحددات، أبرزها:

1. مجموعة من طالبات الصف العاشر من المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في قسبة المفرق في الأردن، للعام الدراسي 2015/2016م.
2. مهارات التعبير الكتابي، التي تتضمن مهارات (الشكل، والمضمون).
3. أدوات الدراسة الحالية التي أعدتها الباحثتان، هي: قائمة مهارات التعبير الكتابي، واختبار مهارات التعبير الكتابي، وبطاقة تقييم أداء الطالبات على الاختبار، ونموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست؛ لذا فإن تعميم النتائج مرتبط بمدى صدق هذه الأدوات وثباتها.

التعريفات الإجرائية

تتبنى الباحثتان التعريفات الإجرائية الآتية:

النموذج: خطة توضح مجموعة من الإجراءات التدريسية المثيرة للتفكير، التي صممت في ضوء برنامج قبعات التفكير الست، تهدف إلى تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

قبعات التفكير الست: هي أنماط التفكير التي يستخدمها أفراد الدراسة في التعبير الكتابي، وهي:

القبعة البيضاء: نمط تفكير يقوم أفراد الدراسة باستخدامه لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين بصورة منطقية وشاملة ومحايدة.

القبعة الصفراء: نمط تفكير يهتم أفراد الدراسة عن طريقه بالمعلومات الإيجابية، كالفوائد، ويركز على احتمالات النجاح، ويقلل احتمالات الفشل.

القبعة السوداء: نمط تفكير يهتم أفراد الدراسة عن طريقه بالمعلومات السلبية، كالعوائق ويركز على التقليل من احتمالات النجاح في أي موضوع.

القبعة الخضراء: نمط تفكير يهتم أفراد الدراسة عن طريقه بالتطوير والعمل على التغيير، والبحث عن حلول وأبدال إضافية جديدة.

القبعة الحمراء: نمط تفكير يهتم عن طريقه أفراد الدراسة بإظهار انفعالاتهم وأحاسيسهم تجاه موضوع معين.

القبعة الزرقاء: نمط تفكير يهتم أفراد الدراسة عن طريقه بالمعلومات المتوفرة، وفيما هو أبعد من المعلومات المتوفرة، وتقبل الآراء المختلفة والتوفيق بينها ووضع المعلومات في منظومة أو سياق (المقدمة، والعرض، والخاتمة) وفق أسس معروفة لدى الطالبات؛ لإنتاج موضوع الكتابة.

التعبير الكتابي: مجموعة الأنشطة الكتابية التي تقوم بها الطالبات، وتتضمن مهارات (الشكل، والمضمون) مرتبطة بعشرة مؤشرات سلوكية، ويكشف عنها بموقفين كتابيين، استهدف تحسينها لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بنموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، ونقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبات من اختبار صادق وثابت أعد لهذه الغاية.

اختبار التعبير الكتابي: أداة تهدف إلى قياس أداء طالبات الصف العاشر في مهارات التعبير الكتابي بكتابة موضوعين محددتين، ويصححان عن طريق بطاقة أعدت لهذه الغاية.

بطاقة تقييم أداء الطالبات: سلم متدرج خماسي (ممتاز/5، جيد جدا/4، جيد/3، مقبول/2، ضعيف/1)، يبين درجة امتلاك طالبات الصف العاشر الأساسي مهارات الشكل والمضمون في التعبير الكتابي في الاختبار الذي أعد لهذه الغاية.

طريقة الدراسة وإجراءاتها أفراد الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة رحاب الثانوية الشاملة للبنات، التابعة لمديرية التربية والتعليم في قسبة المفرق للعام الدراسي 2016/2015، وبلغ عددهن (66) طالبة، إذ تم عشوائياً اختيار الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان بإعداد أدوات الدراسة الآتية: قائمة مهارات التعبير الكتابي، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وقامت الباحثتان بتحديد مهارات الشكل، والمضمون في التعبير الكتابي. اندرج تحتها (10) مؤشرات سلوكية دالة عليها، وقد عرضت على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من معلمين، ومشرفين تربويين، ومتخصصين في مناهج اللغة العربية الملحق (1) لإبداء ملاحظاتهم حولها بإضافة، أو حذف، أو تعديل ما يرونه مناسباً. وبعد الأخذ بملاحظاتهم وتوجيهاتهم جاءت القائمة بشكلها النهائي كما موضح في الملحق (2).

اختبار التعبير الكتابي

أعدت الباحثتان اختباراً لقياس أداء أفراد الدراسة على مهارات التعبير الكتابي، وتكون الاختبار بصورته النهائية من موقفين كتابيين مراعيًا تقسيم الموضوع إلى مقدمة و عرض وخاتمة، ووحدة الفكرة والمعنى في الفقرة، وتركيب الجملة تركيباً صحيحاً وفق قواعد النحو، وقواعد الإملاء، واستخدام علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة، وتقديم أفكار رئيسية جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص، وتوسيع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل، ودعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة مناسبة، واقتراح أو حلول لطرح معين، وترتيب الأفكار بتسلسل منطقي. كما موضح في الملحق (5)، يصحح بناء على قائمة المهارات الملحق (3).

صدق الاختبار

للتأكد من صدق اختبار مهارات التعبير الكتابي، عرض على هيئة تحكيم من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، ومعلمي اللغة العربية، وبعض المشرفين التربويين، الملحق (1) وذلك لإبداء ملاحظاتهم حوله، من حيث ملاءمة محتوى الاختبار لطالبات الصف العاشر الأساسي من جهة، ولغرض الدراسة من جهة أخرى، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح التعليمات، واقتراح ما يروونه مناسباً من تعديلات لتحسين الاختبار بالحذف والإضافة والتعديل.

ثبات الاختبار

للتأكد من ثبات الاختبار، طبق الاختبار بصورته النهائية على أفراد استطلاعية بلغ عدد أفرادها (20) طالبة. اختيرت عشوائياً من خارج أفراد الدراسة، بهدف التحقق من مدى صلاحية تعليمات الاختبار، وتحديد الزمن المناسب له، وحساب ثبات التصحيح من قبل الباحثتين استناداً إلى بطاقة تقييم أداء الطالبات وفق معادلة كوبر.

$$\text{معامل الثبات بين المصححين} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

ويبين الجدول (1) معدلات ثبات التصحيح بين الباحثين لمهارات التعبير الكتابي ومعدل الثبات الكلي.

الجدول (1)

معدلات ثبات التصحيح بين الباحثين لمهارات التعبير الكتابي ومعدل الثبات الكلي

المهارة	مهارات الشكل	مهارات المضمون	معدل الثبات الكلي
معدل الثبات	%86	%90	%88

وقد بلغ معامل الثبات الكلي باستخدام هذه المعادلة (%88)، وعدّ هذا المعامل ملائمًا لأغراض الدراسة، ودل على أن درجات تحصيل الطالبات في اختبار مهارات التعبير الكتابي لم تتأثر بالأشخاص الذين قاموا بتصحيح الاختبار.

بطاقة تقييم أداء الطالبات في اختبار مهارات التعبير الكتابي

صممت الباحثتان بطاقة لتقييم أداء الطالبات في اختبار مهارات التعبير الكتابي، بهدف معرفة مستوى تمكنهم من هذه المهارات، وتضمنت البطاقة مهارات التعبير الكتابي المعتمدة في هذه الدراسة (مهارات الشكل، ومهارات المضمون)، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وأمام كل مؤشر سلم متدرج خماسي يبين درجة امتلاك الطالبات للمهارات (ممتاز/5، جيد جدا/4، جيد/3، مقبول/2، ضعيف/1). كما موضح في الملحق (3).

وللتأكد من صدق بطاقة تقييم أداء الطالبات في اختبار مهارات التعبير الكتابي، قامت الباحثتان بعرضها على هيئة تحكيم من ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، ومعلمي اللغة العربية للصف العاشر، وبعض المشرفين التربويين - الملحق (1)؛ وذلك لإبداء ملاحظاتهم حولها من حيث ملاءمة سلم الدرجات

(ممتاز/5، جيد جدا/4، جيد/3، مقبول/2، ضعيف/2) لقياس المؤشرات الدالة على مهارات التعبير الكتابي.

النموذج

بعد رجوع الباحثين إلى الأدب التربوي، والدراسات السابقة (عبد الباري، 2013، الأحمدى، 2014، Singleton, 2009). أعدنا نموذجا تعليميا قائما على قبعات التفكير الست- الملحق (6)، تضمن رسماً توضيحياً للنموذج، وقسمت مراحل التعبير الكتابي إلى ثلاث مراحل، هي: مرحلة التحضير أو الإعداد للكتابة، وتتضمن مهارة التفكير المحايد (القبعة البيضاء)، والتفكير الإيجابي (القبعة الصفراء)، والتفكير السلبي (القبعة السوداء)، والتفكير الإبداعي (القبعة الخضراء)، والتفكير العاطفي (القبعة الحمراء). والمرحلة الثانية هي مرحلة الكتابة (البناء)، وتتضمن التفكير الشمولي (التكامل والدمج) (القبعة الزرقاء)، والمرحلة الأخيرة هي مرحلة المراجعة والتحرير، وتتضمن قراءة الموضوع قراءة ناقدة، وتقييم المادة المكتوبة في ضوء معايير محددة وضعت في قائمة رصد للتقويم، تستخدمها كل طالبة لتقويم أدائها الكتابي.

تكافؤ المجموعتين: اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي

للتحقق من تكافؤ المجموعتين استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار "ت"، والجدول (2) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى للمجموعة، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغيرالمجموعة على أداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
تجريبية	20	22.65	3.167	.078	38	.938
ضابطة	20	22.55	4.751			

إجراءات تطبيق الدراسة

- تطبيق الاختبار بصورته النهائية على أفراد الدراسة الاستطلاعية، البالغ عدد أفرادها (20) طالبة، تم اختيارهن عشوائياً من خارج أفراد الدراسة؛ لاستخراج ثبات الاختبار عن طريق بطاقة تصحيح الاختبار.
- تحديد أفراد الدراسة من طالبات الصف العاشر الأساسي من العام الدراسي 2015/2016، وتم اختيار الشعبة (أ) عشوائياً لتمثل المجموعة التجريبية، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة.
- تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي الدراسة في المدرسة في آن واحد قبل البدء بالتجربة.
- بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين عقدت الباحثتان لقاء مع المعلمة المنفذة، ووضحتا لها مفهوم التعبير الكتابي وأهميته. وناقشتا معها بعض مهاراته، ومحتويات النموذج والأنشطة الصفية، وأساليب التقويم، وخطط التدريس، وكيفية التنفيذ.
- تنفيذ التجربة في العام الدراسي 2015/2016.

- أجرت الباحثتان أربع زيارات صفية في أثناء تنفيذ التجربة؛ للثبوت من مدى تطبيق المعلمة للإجراءات التعليمية المحددة في النموذج.
- طبقت الباحثتان الاختبار البعدي على مجموعتي الدراسة في ظروف متكافئة.
- قامت الباحثتان بتصحيح الاختبار البعدي لأفراد الدراسة جميعهن لاستخراج النتائج.

منهج الدراسة

تعد الدراسة الحالية دراسة شبه تجريبية، إذ هدفت إلى الكشف عن أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المجموعة التجريبية، مقارنة بالمجموعة الضابطة. وقد تناولت الدراسة المتغيرات الآتية:

- 1- المتغيرات المستقلة:
 - طريقة التدريس (التدريس بناء على نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، والتدريس بالطريقة الاعتيادية).
 - المتغيرات التابعة: مهارات التعبير الكتابي (مهارات الشكل، ومهارات المضمون).

المعالجات الإحصائية

استخدمت معادلة (سولز وماير) لتحديد ثبات اختبار مهارات التعبير الكتابي. وللتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة في مهارات الاختبار فقد استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. ولبين الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم اختبار "ت". ولمعرفة الفروق في أداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي تبعا لمتغير طريقة التدريس استُخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة. ولمعرفة أثر

طريقة التدريس على أداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب. ثم استخراج مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر.

نتائج الدراسة

سؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية في مديرية قصبة المفرق تعزى إلى طريقة التدريس (تعتمد على نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست (تجريبية)، والاعتيادية(ضابطة)؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة، لأداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي تبعاً لمتغير طريقة التدريس (نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، الاعتيادية)، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي تبعاً لطريقة التدريس

العدد	الخطأ المعياري	المتوسط المعدل	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القياس	المجموعة
20	.360	40.803	3.167	22.65	قبلي	تجريبية
			3.133	40.85	بعدي	
20	.360	28.197	4.751	22.55	قبلي	ضابطة
			4.923	28.15	بعدي	
40	.255	34.500	3.986	22.60	قبلي	المجموع
			7.612	34.50	بعدي	

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي؛ بسبب اختلاف فئات متغير طريقة التدريس (نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، الاعتيادية)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استُخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر طريقة التدريس على أداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	551.100	1	551.100	212.403	.000	.852
الطريقة	1588.776	1	1588.776	612.341	.000	.943
الخطأ	96.000	37	2.595			
الكلية المعدل	2260.000	39				

يتبين من الجدول (4) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) يعزى إلى أثر الطريقة، إذ بلغت قيمة ف 612.341 وبدلالة إحصائية 0.000، وجاءت الفروق لصالح طريقة التدريس بنموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست.

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية طريقة التدريس بنموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست على أداء طالبات المرحلة الأساسية على اختبار مهارات التعبير الكتابي، تم إيجاد مربع ايتا (η^2) لقياس حجم الأثر فكان (0.943)، وهذا يعني أن

94.3% من التباين في أداء الطالبات يرجع لطريقة التدريس بنموذج تعليمي قائم على
قبعات التفكير الست، بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى غير متحكم بها.
مناقشة نتائج الدراسة

تعزو الباحثتان تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التعبير الكتابي إلى تنوع
أنشطة التفكير، التي تعرضت لها الطالبات خلال مراحل كتابة موضوعي التعبير
الكتابي، كتحديد الهدف، وجمع المعلومات عن طريق التساؤل ثم البحث عن معلومات،
وتنظيمها عن طريق تنشيط مهارة التفكير الإيجابي الذي يهتم بالفوائد، ويزيد من
احتمالات النجاح، ويقلل من احتمالات الفشل، ومهارة التفكير السلبي الذي يركز على
العوائق والسلبيات ويقلل من احتمالات النجاح، ومهارة التفكير الإبداعي الذي يسعى
للتطوير والعمل على التغيير، والبحث عن حلول وأبدال إضافية جديدة، ومهارة التفكير
العاطفي الذي يهتم بإظهار انفعالاته وأحاسيسه تجاه الموضوع، ومهارة التفكير الشمولي
وهو التفكير في المعلومات المتوفرة، وفيما هو أبعد من المعلومات المتوفرة، وتقبل الآراء
المختلفة والتوفيق بينها، ووضع المعلومات في منظومة أو سياق (المقدمة، والعرض،
والخاتمة)، وفي النهاية تقوم الطالبة بقراءة الموضوع قراءة ناقدة، تهدف إلى تقويم المادة
المكتوبة في ضوء معايير محددة. كل هذا أسهم برأي الباحثتين في تحسين قدرات
الطالبات في التعبير الكتابي.

ولعل تقسيم كتابة الموضوع إلى مراحل، وفي كل مرحلة تقوم الطالبة بممارسة
أنماط تفكير متنوعة، أسهم في إطلاق العنان لتفكير الطالبات، وخلق الوعي لديهن
بمراحل الكتابة المنظمة، إضافة إلى دورها في شد انتباه الطالبات، وتحفيز ذهن
للإبداع، فتحفيز الطالبات على إيجاد أفكار إبداعية في كتابة موضوع الإنشاء جعلهن
يقبلن على التعلم بحماس ودافعية؛ مما انعكس على أدائهن في اختبار التعبير الكتابي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما يشير إليه الأدب التربوي (الهاشمي، 2005، السليتي، 2008، فضل الله، 2008، عاشور والحوامدة، 2009، مذكور، 2009، طاهر، 2010)، من أن مهارات التعبير الكتابي تنمو إذا ما قدمت للطالبات ضمن نماذج وبرامج منظمة ومخطط لها ومعدة جيداً تستثير عقولهن، وتتضمن أنشطة وتدريبات تزيد من قدراتهن في الكتابة، وتبدأ بتنظيم عملية جمع المعلومات وتنتهي بتحرير الموضوع في ضوء نتائج التقييم، وتوفر مناخاً نفسياً وعقلياً، تستطيع الطالبات عن طريقه التعبير بصورة فاعلة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب (2013)، ودراسة الزيود (2014)، ودراسة الشوابكة (2014)، اللاتي أظهرن فروعاً ذات دلالة إحصائية في المهارات لصالح المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

أما نتائج طالبات المجموعة الضابطة فقد أشارت إلى تحسن ملموس، لكنه لم يرق إلى مستوى التحسن الذي حققته المجموعة التجريبية؛ وهذا يعود برأي الباحثين إلى أن طالبات المجموعة الضابطة قد تلقين تدريبات عدّة للتعبير الكتابي في المنهاج المقرر، التي طبّقنها بالطريقة الاعتيادية، إلا أنّ طالبات المجموعة التجريبية درسن بوساطة أنشطة تعتمد على نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست، التي حاولت المعلمة عن طريقها تعليم الطالبات طريقة جمع المعلومات وتصنيفها بتوزيع الطالبات في مجموعات؛ مما يؤدي إلى تنمية روح الفريق الذي يتيح للطالبات فرصة للحوار والمناقشة وتبادل الآراء والتحليل، هذا ما لم يتح للمجموعة الضابطة؛ مما أدى برأي الباحثين إلى تفوق المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التعبير الكتابي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثتان في هذه الدراسة فإنهما توصيان بالآتي:

- 1- توجيه القائمين على تعليم اللغة العربية ومؤلفي مناهجها الدراسية إلى الاهتمام بأنماط التفكير المتنوعة، عبر وضع أنشطة مناسبة تقدم للطالبات في دروس الكتابة لإثارة تفكيرهن.
- 2- تدريب المعلمات على كيفية التدريس باستخدام نماذج تعتمد على أنماط التفكير، في تحسين مهارات التعبير الكتابي، عن طريق عقد دورات تدريبية لهن.
- 3- دعوة الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول أثر برنامج قبعات التفكير الست، في مهارات لغوية أخرى، وضبط أكبر قدر ممكن من العوامل التي قد تؤثر على نتيجة الدراسة.

المراجع

- إبراهيم، عاصم. (2010). فاعلية استخدام قبعات التفكير الست في تدريس العلوم في تنمية التحصيل المعرفي والوعي الصحي ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *المجلة التربوية، سوهاج*. (28)، 328 - 329.
- الأحمدي، مريم. (2014). فاعلية استخدام برنامج مقترح قائم على برنامج تعليم التفكير (الموهب غير المحدودة) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 15(1)، 487 - 521.
- البدري، علي. (2009). أثر استخدام استراتيجية مقترحة في ضوء نظرية قبعات التفكير الست لإدوارد دييونو في تنمية المستويات المعيارية للاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة القراءة والمعرفة*. 88، 70 - 117.
- أبو جادو، صالح ونوفل، محمد. (2007). *تعليم التفكير النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.
- الحلاق، علي. (2010). *المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها*. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- حمدان، سيد. (2003). استخدام أسلوب العصف الذهني في تدريس البلاغة وأثره في تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المؤتمر العلمي الخامس للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة*. جامعة عين شمس، دار الضيافة.
- الخطيب، محمد. (2009). *مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي*. بيروت: مؤسسة الوراق.
- الخطيب، نسيم. (2013). أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تعليم البلاغة في تنمية الذوق الأدبي والتعبير الكتابي لدى الطلبة في فلسطين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- دي بونو، ادوارد. (2007). *قبعات التفكير الست*. ترجمة شريف محسن ط2. القاهرة: نهضة مصر.

- الزيود، نهى. (2014). أثر برنامج قائم على القراءة الحرة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- السرور، ناديا. (2005). تعليم التفكير في المنهج المدرسي. عمان: دار وائل للنشر.
- السليتي، فراس. (2008). فنون اللغة المفهوم الأهمية المعوقات البرامج التعليمية. إرید: عالم الكتب الحديث.
- الشوابكة، سامية. (2014). أثر الدراما التعليمية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- طاهر، علوي. (2010). تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية. عمان: دار المسيرة.
- عاشور، راتب والحامدة، محمد. (2009). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. إرید: عالم الكتب الحديث.
- عبابنة، إيمان. (2015). أثار استراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية الاستيعاب القرائي بالمستوى الاستنتاجي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في لواء بني كنانة. مجلة دراسات، العلوم التربوية. 42(2)، 587 - 600.
- عبد الباري، ماهر. (2010). الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات المهارات الأنشطة التقويم. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الباري، ماهر. (2013). فاعلية استراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة الخليج العربي. (130)، 44 - 88.
- عبد الجواد، إياد. (2009). مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن الكريم كاملا وغير الحافظين له بالمرحلة الثانوية بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية). 17(1)، 673 - 707.
- عثمان، دعاء. (2015). أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أسيوط، مصر.

- فضل الله، محمد. (2008). عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها: تعليمها وتقويمها. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد، هدى. (2010). فعالية استخدام استراتيجية القبعات الست في تنمية مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية بدمياط، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة المنصورة، العدد 102 - 57.
- مدكور، علي. (2009). تدريس فنون اللغة العربية: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
- مصطفى، فهميم. (2007). تعليم التفكير الإبداعي من الطفولة إلى المراهقة: منهج تطبيقي شامل لتنمية التفكير في مراحل التعليم العام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الهاشمي، عبدالرحمن. (2005). التعبير: فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه. عمان: دار المناهج.
- يونس، فتحي. (2001). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المراحل الثانوية. القاهرة: د.ن.
- Hartling, L., Scott, S., Johansson, D., & Klassen, T. (2013). A Randomized Controlled Trial of Storytelling as a Communication Tool. **Plose one Journal**, 8(10): 1-12.
- Karadag, M., Saritas, S., & Erginer, E. (2008). Using the six thinking hats model of learning in a surgical nursing class: Sharing the experience and student opinions. **Australian Journal of Advanced Nursing**, 26(3). 59-69.
- AL-Khataybeh, M & AL-Tarawneh, N. (2015). The Effect of Using the Six Thinking Hats Method on the Development of EFL Female Eleventh Grade Students' Writing Skill in Southern Al- Mazar. **Directorate of Education. International Journal of Arts and Humanities**, 1(4). 24- 37.
- Mary, p & Joanes, w. (2004). De bono six thinking hats as an approach to ethical dilemmas in pharmacy. **American jornal of pharmaceutical education**. 68(2), 54-77.
- Singleton, J. (2009). The Effects Of Directed Reading-Thinking Activity (DR-TA) on Third Grade Students' Reading Comprehension in Rural School Districts. A Dissertation Presented for the Doctor of Education Degree. The University of Mississippi. **ProQuest LLC**.

- Smadi, S. (2010). **The Effect of an Instructional Program Based on Fishbone Mapping and Six - Hat Strategies on Developing Ajloun University College Eft Students' Writing**. Unpublished PhD thesis. Yarmouk University, Irbid. Jordan.
- Sumarsih, M, Sanjaya, D. (2013). TPS as an Effective Technique to Enhance the Students' Achievement on Writing Descriptive Text English Language Teaching. 6(12). 106- 113. www.ccsenet.org/elt.

الملحق (1): أسماء السادة المحكمين

الرقم	الاسم	التخصص	مكان العمل
1	أديب حمادنة	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	جامعة آل البيت
2	سامي هزايمة	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	جامعة آل البيت
3	محمود القضاة	اللغة العربية وآدابها	جامعة آل البيت
4	آمنة الحايك	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	جامعة آل البيت
5	موفق الزبون	اللغة العربية وآدابها	وزارة التربية والتعليم
6	ندوة المسعيد	اللغة العربية وآدابها	وزارة التربية والتعليم
7	سهاد السرحان	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	وزارة التربية والتعليم
8	رفيدة الخزاعلة	مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها	جامعة آل البيت
9	زينب الحراشنة	اللغة العربية وآدابها	وزارة التربية والتعليم
10	وليد الحراشنة	اللغة العربية وآدابها	وزارة التربية والتعليم

الملحق (2): قائمة مهارات التعبير الكتابي

المهارات	
مهارات الشكل	
1	تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة
2	وحدة الفكرة والمعنى في الفقرة
3	تركيب الجملة تركيباً صحيحاً وفق قواعد النحو
4	مراعاة قواعد الإملاء
5	استخدام علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة
مهارات المضمون	
6	تقديم أفكار رئيسية جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص
7	توسيع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل
8	دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة مناسبة
9	اقتراح أو حلول لطرح معين
10	ترتيب الأفكار بتسلسل منطقي

الملحق (3): معيار تصحيح اختبار مهارات التعبير الكتابي

اسم الطالب:

المجموعة:

درجة امتلاك الطالب للمهارات					المهارات
ضعيف (1)	مقبول (2)	جيد (3)	جيد جداً (4)	ممتاز (5)	
مهارات الشكل					
					1 تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة
					2 وحدة الفكرة والمعنى في الفقرة
					3 تركيب الجملة تركيباً صحيحاً وفق قواعد النحو
					4 مراعاة قواعد الإملاء
					5 استخدام علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة

مهارات المضمون					
تقديم أفكار رئيسة جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص	6				
توسيع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل	7				
دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة مناسبة	8				
اقتراح أو حلول لطرح معين	9				
ترتيب الأفكار بتسلسل منطقي	10				

الملحق (4) جدول المواصفات

العلامة	مواصفات الاختبار		رقم
	المؤشرات	المهارات	
5	تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة	مهارات الشكل	1
5	وحدة الفكرة والمعنى في الفقرة		
5	تركيب الجملة تركيباً صحيحاً وفق قواعد النحو		
5	مراعاة قواعد الإملاء		
5	استخدام علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة		
5	تقديم أفكار رئيسة جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص	مهارات المضمون	2
5	توسيع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل		
5	دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة مناسبة		
5	اقتراح أو حلول لطرح معين		
5	ترتيب الأفكار بتسلسل منطقي		
50	10	2	مجموع

الملحق (5): اختبار مهارات الكتابة لطالبات الصف العاشر الأساسي

يهدف هذا الاختبار إلى قياس أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية؛ لذا يرجى كتابة الموضوعين.

تعليمات الإجابة

- اقرأ الموضوعات قراءة واعية ومركزة قبل البدء بالكتابة.
- أكتب مراعيًا ما يأتي:

- أ- تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة
 - ب- وحدة الفكرة والمعنى في الفقرة
 - ج- تركيب الجملة تركيباً صحيحاً وفق قواعد النحو
 - د- مراعاة قواعد الإملاء
 - هـ- استخدام علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة
 - و- تقديم أفكار رئيسية جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص
 - ز- توسيع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل
 - ح- دعم فكرة أو رأي أو معنى بأدلة مناسبة
 - ط- اقتراح أو حلول لطرح معين
 - ي- ترتيب الأفكار بتسلسل منطقي
- الاسم:

اختبار الكتابة

اكتب في الموضوع الآتي:

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم.

اختبار الكتابة

اكتب في الموضوع الآتي:

الاتصال والتواصل مع الآخرين: مفهوم الاتصال والتواصل، أهميته، أشكاله، آدابه وشروطه، الاتصال مع أصحاب الثقافات الأخرى.

الملحق (6): دليل المعلم

أثر نموذج تعليمي قائم على قبعات التفكير الست في تحسين التعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الأساسية
The impact of using a six-minded hat-based model on improving the skills of written
expression among primary school students in Jordan

تنويه: يتبنى هذا النموذج أسلوب الدمج والتكامل بين مهارات التفكير والمنهاج، إذ يتم تدريس التفكير ضمن المحتوى الدراسي لدروس الكتابة، ولا يتم إفراد حصة مستقلة للمهارة أو لعملية التفكير، فيكون محتوى درس الكتابة الذي تعلم فيه المهارة جزءاً من المنهاج المدرسي، وهناك دراسات عدّة أكدت فكرة دمج مهارات التفكير في مواضيع المناهج الدراسية منها (حمدان، 2003، مهيدات، 2003، الساعدي، 2009، إبراهيم، 2010، محمد، 2010، الأحمد، 2014).

مرحلة التحضير أو الإعداد للكتابة: Stage of writing preparation

وهي مرحلة جمع المعلومات والحصول على أفكار جديدة، والتفاعل معها.

أولاً: مهارة التفكير المحايد (القبعة البيضاء): تعمل المعلمة على توجيه الطالبات إلى ممارسة التفكير المحايد عن طريق: 1. إفهام الطالبات بأن التفكير المحايد هو الذي يعمل على جمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين بصورة منطقية وشاملة.

2. تقسيم الطالبات إلى مجموعات، كل مجموعة تتكون من (4-6) طالبات.

3. توجيه الطالبات إلى تركيز تفكيرهن حول موضوع الكتابة عن طريق: رسم دائرة ووضع عنوان موضوع الكتابة داخلها (تحديد الهدف).

4. تحفيز واستثارة تفكير الطالبات من أجل استدعاء المعلومات والخبرات السابقة (جمع المعلومات) عن طريق: التساؤل وهو البحث عن معلومات عن طريق إثارة الأسئلة التي تبدأها المعلمة وتكملها الطالبات، بحيث يتم وضع كل إجابة لسؤال يطرح داخل دائرة توصل بالدائرة الرئيسية، التي وضع داخلها عنوان موضوع الكتابة لتشكّل معا خارطة مفاهيمية، يتم الوصول عن طريقها إلى جمع المعلومات، مثل:

- عند سماعك العنوان الآتي (الشبكة العالمية للمعلومات)
- ما المعارف والخبرات التي يستثيرها لديك؟
- ما فوائد استخدام الشبكة العالمية للمعلومات؟
- كيف نستخدم الشبكة العالمية للمعلومات بصورة آمنة؟

ثانياً: مهارة تنظيم المعلومات: تعمل المعلمة على توجيه الطالبات إلى: ممارسة التفكير الإيجابي، والتفكير السلبي، والتفكير الإبداعي، والتفكير العاطفي عن طريق:

1. إفهام الطالبات أن:

- التفكير الإيجابي (القبعة الصفراء): هو الذي يستعمل المنطق بصورة إيجابية، فمثلاً يهتم بالفوائد، ومن المستفيد، ويركز على احتمالات النجاح، ويقلل احتمالات الفشل، مثل: الموضوع (الشبكة العالمية للمعلومات) الحصول على كم هائل من المعلومات بأسرع وقت وأقل تكلفة.

- التفكير السلبي (القبعة السوداء): هو الذي يركز على العوائق والسلبيات ويقلل احتمالات النجاح، مثل: إضاعة الوقت، والانفتاح على ثقافات وأفكار لا تتناسب مع واقعنا.
 - التفكير الإبداعي (القبعة الخضراء): هو الذي يسعى للتطوير والعمل على التغيير، والبحث عن حلول وأبدال إضافية جديدة، مثل: هناك ما يسمى بالاستخدام الآمن للشبكة العالمية للمعلومات عن طريق فلترة المواقع غير المناسبة، وعمل برامج توعية حول الاستخدام الآمن للشبكة العالمية للمعلومات.
 - التفكير العاطفي (القبعة الحمراء): هو الذي يهتم بإظهار الطالبات انفعالاتهن وأحاسيسهن تجاه الموضوع من مثل: الشبكة العالمية للمعلومات من التقنيات المعاصرة المذهلة التي لا غنى للبشرية عنها.
 - ثم تكليف الطالبات بإعطاء أمثلة على كل نوع من أنواع التفكير السابقة، يليها نقاش منظم يهدف إلى التحقق من فهم الطالبات.
 - تزود المعلمة الطالبات بالتغذية الراجعة في مراحل الكتابة جميعها.
2. توزيع ورقة عمل معدة مسبقاً من قبل المعلمة على الطالبات، وتوجيههن إلى العمل عن طريقها.

مرحلة الكتابة (البناء) (Stage of writing (Building))

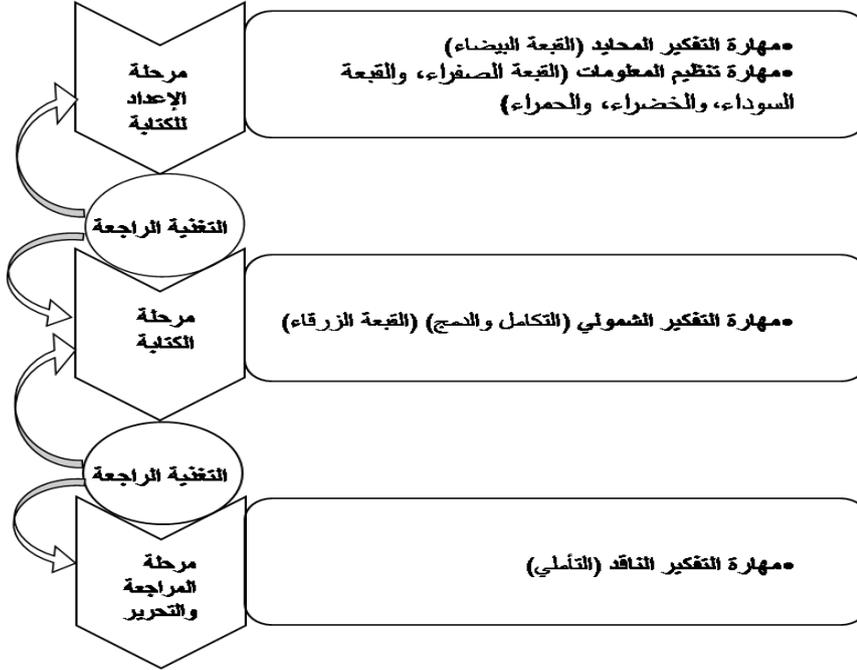
تشتمل على التفكير الشمولي (التكامل والدمج) (القبعة الزرقاء)، وتعمل المعلمة على:

1. إعلام الطالبات بانتهاء وقت العمل الجماعي، وعلى كل واحدة منهن العمل بصورة مستقلة في هذه المرحلة لكتابة موضوعه الخاص.
2. إيفهام الطالبات بأن التفكير الشمولي هو التفكير في المعلومات المتوفرة، وفيما هو أبعد من المعلومات المتوفرة، وتقبل الآراء المختلفة والتوفيق بينها ووضع المعلومات في منظومة أو سياق (المقدمة، والعرض، والخاتمة) وفق أسس معروفة لدى الطالبات؛ لإنتاج موضوع الكتابة.
3. توجه المعلمة الطالبات إلى إمكانية الاستفادة من المرحلة الأولى في النموذج في كتابة المقدمة، والثانية في كتابة العرض والخاتمة.

مرحلة المراجعة والتحرير (Stage of revision and editing)

إفهام الطالبات أن هذه المرحلة هي مرحلة الحصول على النتائج الأصلية المفيدة والمرضية، عن طريق قراءة الموضوع قراءة ناقدة، تهدف إلى تقويم المادة المكتوبة في ضوء معايير محددة وضعت في قائمة رصد للتقويم، تستخدمها كل طالبة لتقويم أدائها الكتابي؛ ليتم تحرير الموضوع في ضوء نتائجها.

نموذج الكتابة

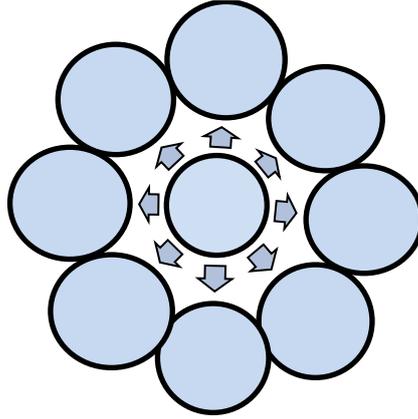


أوراق العمل

ورقة عمل (1)

اسم المجموعة:

5. الناتج التعليمي: جمع المعلومات المتعلقة بموضوع بالكتابة بصورة منطقية وشاملة.



ورقة عمل (2)

اسم المجموعة:

الناتج التعليمي: ممارسة التفكير الإيجابي، والتفكير السلبي، والتفكير الإبداعي (تنظيم المعلومات).

<input type="checkbox"/>	الإيجابيات والعوائد
<input type="checkbox"/>	السلبيات والعوائق
<input type="checkbox"/>	العاطفة الميل والاتجاه نحو الموضوع
<input type="checkbox"/>	الحلول والبدائل الإيجابية المبتكرة

ورقة عمل (3)

اسم المجموعة:

النتائج التعليمية: كتابة موضوع مراعى فيه المهارات اللغوية ومهارات المضمون.

.....
.....
.....
.....
.....

ورقة عمل (4)

اسم المجموعة:

النتائج التعليمية(1): مراجعة المكتوب في ضوء معايير الأداء المعدة.

النتائج التعليمية(2): تحرير المكتوب في ضوء نتائج التقويم.

درجة امتلاكى للمهارة					المهارات
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
					1 أقسم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة
					2 أكتب لفكرة رئيسة واحدة في الفقرة
					3 أراعى قواعد النحو في كتابتي
					4 أراعى قواعد الإملاء
					5 أستخدم علامات الترقيم في مواقعها الصحيحة
					6 أقدم أفكار رئيسة جديدة مدعمة للفكرة العامة للنص
					7 أوسع فكرة باقتراح عدد من الأفكار الفرعية
					8 أدم أفكارى وأراعى بأدلة مناسبة
					9 أقترح حلولاً للمشكلة
					10 أرتب أفكارى بتسلسل منطقي